المدخل إلى الصحة المدرسية

مقدمة :

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء ، لايراه إلا المرضى ، والصحة في السن المدرسية من أهم مراحل الصحة في حياة الإنسان ففي هذه المرحلة العمرية تتكون بنية الإنسان ، ويتحدد سلوكه الاجتماعي خارج المنزل، وتتكون عاداته بما فيها العادات المتعلقة بالصحة ، وتتميز هذه المرحلة بسعة الاستعياب وسهولة التأثر مما يمكن المدرسة من زرع العادات المتعلقة بالصحة .

– يهدف هذا الكتاب إلى التعريف بالأسس والعوامل المؤثرة في صحة الفرد والمجتمع كما يشرح أسس ومفاهيم الصحة المدرسية وأهدافها، وآليات الوصول إلى هذه الأهداف . ويتكون الكتاب من ثمانية فصول وثلاثة ملاحق.

فقد اشتمل الفصل الأول على موجز في تاريخ الطب والصحة على مدى العصور كما يلي :

– عصرما قبل الإسلام : عرف فيه الإنسان التطبب بالأعشاب والنباتات .

– العصر الإسلامي الأول: وفيه عرف العرب في شبه الجزيرة بعض وسائل الطب العلاجي قبل بعثة النبي عليه السلام ، ومع بعثته ظهر الطب النبوي الذي ركز على الوقاية والنظافة والاهتمام بالرياضة والتربية البدنية .

– عصر النهضة الصناعية في أوروبا : صاحب هذا العصر ازدهار المدن والثورة التكنولوجية مما ترتب عليه انتشار الأوبئة والأمراض .

وأخيرا التاريخ الحديث للصحة :. وفيه تزايدت المواد المتاحة للتجارة والاختراعات الطبية والكشوف العلمية وتزايد تقدم الاختراعات والخدمات الطبية المتخصصة.

كما اشتمل هذا الفصل أيضا على عدة تعريفات للصحة ـ والتحديات الصحية المعاصرة مثل تزايد عدد سكان العالم والأمراض المعدية والعادات الغذائية السلبية وانتشار ما يسمى بالوجبات السريعة والخفيفة .

أما الفصل الثاني: فقد أوضح فيه الكاتب العلاقة القوية بين البيئة وصحة الإنسان ، ونواقل المرض ، ودور التغذية في صحة الإنسان .

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان المدرسة وصحة المجتمع حيث تحدث الكاتب عن العلاقة بين التعليم والصحة وضرورة رفع الوعي



المدخل إلى الصحة المدرسية

إعداد الدكتور

صالح بن سعد الأنصاري

عرض وتحليل:

زينة بنت صالح الشيبانية

دائرة الإعلام التربوي والتوثيق

الصحي بين الطلاب فالعقل السليم في الجسم السليم إذ أن العلاقة بين صحة الطالب وتعليمه علاقة قوية ومتداخلة والحضور المنتظم للدراسة يعزز الصحة من خلال ما يمارس في المدرسة من نظام وانضباط والمدرسة تعزز الصحة من خلال مناهجها وطرق التعليم المتبعة فيها.

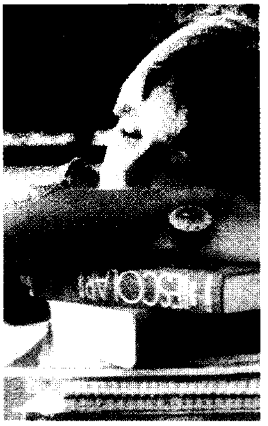
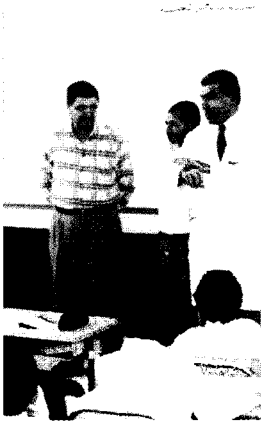
ثم ذكر الكاتب دور المدرسة في تعزيز الصحة وإكساب الطلاب المهارات والسلوكيات الواقية من بعض الأمراض المتعلقة بالتغذية ومنها داء السكري وأمراض تصلب الشرايين والسمنة، والسرطانات وتسوس الأسنان وهشاشة العظام وأمراض سوء التغذية، مع بيان أسباب كل مرض وكيفية الوقاية منه.

الفصل الرابع : عرف الكاتب الصحة المدرسية بأنها مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة الطلاب في السن المدرسية ، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس، أما مكونات الصحة المدرسية الأساسية فهي ثمانية منها التوعية والخدمات والتغذية والتربية البدنية والصحة النفسية وتتبع أهمية الصحة المدرسية في هذه الفئة العمرية للاعتبارات الآتية :

- توفر المدرسة فرصة كبرى للعناية بالصحة بفئة أطفال المدرسة الذين يمثلون عادة ربع السكان .
- إكساب أفراد المجتمع المعلومات والسلوك الصحي

وقد حدد الكاتب أهداف وبرامج وأنشطة الصحة المدرسية إلى هدفين أساسيين هما :

- تقويم صحة الطلاب بالتعرف على المؤشرات الصحية لديهم في كافة المجالات والحفاظ على صحتهم ضمن المستوى المطلوب .
- تعريف العاملين في المجال التربوي والصحي باولويات المشكلات


الصحية في السن المدرسية وإكساب القائمين على الصحة المدرسية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم لبرامج الصحة المدرسية .

وفي نهاية هذا الفصل قدم الكاتب عدة نماذج لدول متقدمة وأخرى نامية طبقت مشروع الصحة المدرسية ، مبينا ما قدمته كل دولة في هذا المجال.

من يعنى بالصحة المدرسية : مما هو معروف أن العمل في الصحة المدرسية يتصف بالشمولية فهو عمل مشترك بين جهات وأفراد شتى يتكاملون لتحقيق الأنشطة والفعاليات المعززة للصحة في المجتمع ومن أهم الأفراد الذين يمكن أن يشاركوا في الصحة المدرسية:

١ ـ الإدارة التربوية: ويتسنى أداءها لهذا الدور من خلال ما يأتي:

- فهم الوبائيات الصحية في المجتمع المدرسي
- تنسيق الأدوار بين الجهات المختلفة داخل وخارج النظام التعليمي لصالح صحة الطلاب.
- تبني ودعم المبادرات والبرامج الصحية .
- الإشراف على تخطيط وتنفيذ وتقويم الخدمات الصحية للطلاب.

٢ ـ المعلم : ويبرز دوره في هذا المجال لأسباب عدة منها أنه يقضي مع الطلاب وقتا أطول من الوقت الذي يقضيه أي من العاملين في المجال الصحي ، كما أنه أقدر على التواصل مع طلابه وإيصال المعلومات لهم .

٣ ـ المشرف الصحي : يرى الكاتب أن المشرف الصحي في المدرسة يجب أن يكون مؤهلا، ويجمع في تدريبه بين المؤهلات الصحية والمؤهلات التربوية بما يمكنه من الإشراف على المتطلبات الصحية في المدرسة .

الفصل الخامس : التوعية الصحية المدرسية :

يرى الكاتب أن التوعية الصحية لها خصوصيتها في السن المدرسية ولها أهميتها وذلك بسبب التزايد المتعاظم في نسب الأمراض المزمنة وما يترتب عليها من نفقات علاجية وإعاقات ووفيات ، كما أنها إذا نفذت على أسس علمية فإنها تؤدي إلي النتائج المطلوبة كما أن كلفتها زهيدة إذا ما قورنت بكلفة الخدمات العلاجية .

وهدف التوعية الصحية هو تغيير ثلاثة جوانب لدى المستهدفين هي المعلومة والتوجه والممارسة ، ولكي تكون التوعية الصحية ناجحة فلا بد من توفر مجموعة من العوامل منها صدق الرسالة ودقة المعلومات الواردة فيها ، ووضوح محتواها ، وأن تكون ذات معنى ويتم تقديمها في الوقت المناسب. وقد حدد الكاتب أولويات للتوعية الصحية ومؤشرات تساعد في تحديد هذه الأولويات وهي: حجم المشكلة الصحية في المجتمع المدرسي وخطورتها على الفرد والمجتمع ومدى تأثيرها على التحصيل العلمي للطلاب.

في الفصل السادس من الكتاب تطرق المؤلف إلى الخدمات الصحية في المدارس، وهي تعتمد أساسا على القيام بالأنشطة الصحية التي تهدف إلى الوقاية من اعتلال الصحة، والاكتشاف المبكر للمشكلات الصحية ويتم تقديم الخدمات الصحية من خلال ثلاثة مستويات يمكن تلخيصها فيما يلي:

المستوى الأول :. الوقاية :. ويدخل تحت أنشطة هذا المستوى ما يلي :.

١. التأكد من فهم الطلاب لطبيعة أجسامهم من حيث التركيب و الوظيفة.
٢. التأكد من فهم الطلاب لطبيعة نموهم في المراحل المختلفة .
٣. التأكد من أخذ الطلاب للتطعيمات المطلوبة .
٤. اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير الماء النقي والصرف الصحي في المدرسة.
٥. اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع الإصابات والحوادث .

المستوى الثاني :. (الاكتشاف المبكر)

يمكن أن يتم في المدرسة الكشف عن المشكلات الصحية الآتية :.

- مشكلات السمع والنظر .
- الانحرافات الجسمية الهيكلية مثل انحرافات العمود الفقري، والقدم المسطحة .
- مؤشرات الخطورة لأمراض الأوعية الدموية ، مثل السمنة وارتفاع ضغط الدم .
- فقر الدم .
- مشكلات الأسنان واللثة .
- اكتشاف المشكلات السلوكية والعاطفية و العقلية .

أما الفصل السابع من هذا الكتاب فقد جاء تحت عنوان البيئة الصحية المدرسية وهي أحد مكونات الصحة المدرسية الرئيسة ولها دورها المؤثر سلبا وإيجابا في صحة الطلاب ، ومن الصعب تربية الطلاب على مبادئ الصحة في المدرسة بصورة فعالة إذا كانت البيئة المدرسية تخالف مبادئ حفظ الصحة .

والبيئة المدرسية في المدرسة تتكون من الجوانب الحسية والنفسية والاجتماعية ، وتشمل البيئة الحسية الموقع والمباني المدرسية ، والآثار والمعدات والمرافق الرياضية والتهوية والتحكم في الضوضاء.

الفصل الثامن : برامج الصحة المدرسية ، وعرفها الكاتب بأنها مجموعة منظمة من السياسات والإجراءات والأنشطة تصمم لتعزيز صحة وسلامة الطالب والأسرة التربوية ويرى الكاتب أن هناك ما يبرر الاهتمام ببرامج الصحة المدرسية منها : أن الصحة المدرسية واسعة الاهتمامات وتتناول موضوعات كبيرة وواسعة ومتشعبة كما أن مفهوم برامج الصحة المدرسية مفهوم مرن يمكن من خلاله معالجة شتى المشكلات ، ومن الضروري برمجة الأفكار وبلورتها والتخطيط لها جيدا ليسهل تبنيها وتسويقها ومن الممكن أن تقوم برامج الصحة المدرسية على مستوى وطني أو محلي أو على مستوى محدود مثل المدارس .

ومجالات برامج الصحة المدرسية كثيرة نذكر منها على سبيل المثال التوعية الصحية أو الخدمات الصحية أو البيئة المدرسية، أو التغذية أو التربية .

ثم عرض الكاتب عدة نماذج من برامج التوعية الصحية من خلال المدارس نذكر منها على سبيل المثال:

١. برنامج (حروب التبغ) وهو موجه لمكافحة التدخين تشرف عليه الجمعية الأمريكية لأطباء الأسرة ، وتدار أنشطته من خلال فروع الجمعية حيث يوجد منسق للبرنامج في كل ولاية أمريكية .
٢. برامج الحليب المدرسي :. هي برامج تحوي إنتاج عبوات خاصة من الحليب للتوزيع في المدارس مصحوبا بآليات توعية متعددة لتشجيع الطلاب على شرب الحليب.

نماذج من برامج الخدمات الصحية : يشمل هذا النوع من البرامج خدمات تقدم للطلاب أهمها : فحص الطلاب والملاحظة الصحية الدورية ، ورعاية الأمراض المزمنة والتدريب على الإسعافات الأولية وغيرها .

نماذج من برامج البيئة المدرسية : قد يشمل هذا النوع من البرامج تحويرات في بيئة أو مبنى المدرسة بما يعزز صحة الطلاب ، فيمكن مثلا تغيير الممر الذي يصل بين فناء المدرسة والفصول بحيث يحوي حوضا ومصدرا للماء ومغاسل وصابون ، ويطلب من جميع الطلاب غسل أيديهم وأرجلهم بعد انتهائهم من اللعب في فناء المدرسة، وهذا معمول به في مدارس اليابان .

وختم المؤلف كتابه بمجموعة من الملاحق ، ضم الملحق الأول عدداً من المواقع المفيدة للمهتمين بالصحة المدرسية على شبكة الانترنت وتضمن الملحق الثاني تمارين وتدريبات عن كل الفصول التي تضمنها الكتاب.

يحوي هذا الكتاب العديد من الأسس والمفاهيم والبرامج والخدمات الصحية المدرسية ويتميز بما يضمه من خلاصة الخبرات العالمية والكثير من الأفكار العملية وأحدث التطبيقات في الصحة المدرسية، فهو مرجع يستحق القراءة من قبل التربويين عموما والمعلمين خصوصا، وكل القائمين على صحة الطلاب من أطباء وغيرهم .